وقيل الذي بناه رومية بنت العنارة وقيل الاسكندر ذو القرنين قال ابن وصيف شاه كان الاسكندر
ابن فيلبوس من اليونانيين وكان راسه قدر القبة العظيمة وكان طول انفه ثلاثة اذرع فلما بنى
هذه المنارة جعلها على كرسي من الزجاج كهيئة الجبل وصيرها في جوف البحر وكان طول هذه المنارة
في الزمن القديم الف ذراع ثم خربت حتى بقي منها ما بين ثلاثمائة وثمانون ذراعا وكان في اعلاها تماثيل من
النحاس منها تمثال يدور مع الشمس حيث دارت ومنها تمثال يشير بيديه الى البحر فاذا وصل
عدو الى البلد وكان قريبا منها يسمع لذلك التمثال صوت عالي فيعلم اهل المدينة ان العدو صار
قريبا منهم فيستعدون لقتاله وكانت هذه المنارة مبنية بحجارة من الصوان بينها ... من الرصاص
المذاب وقد جعلوا في هذه المنارة ثلاث ماية بيت بعضها فوق بعض وكانت الدابة تصعد الى تلك
البيوت وهي محملة مما يحتاج اليه اهل تلك البيوت وكان في هذه البيوت طاقات تشرف على البحر الرومي
وكان الغريب اذا دخلها يتيه فيها لكثرة بيوتها وطبقاتها وقيل ان جماعة دخلوها فتاه فيها
احدهم فلم يقدر على الخروج من التيه ومات جوعا وكان بها من الطيور ... لا يبرحون عنها وكان
لاهل تلك المدينة يوم مشهور يسمونه يوم الخميس يجتمعون فيه عند المنارة ويأتون بطعام الخميس
وياكلون عندها ويجعلونه للنزهة وكان يوقد بهذه المنارة نار ليلا ليهتدي اليها المسافرون في
سفنها وكما قال يقول القايل

• لله در منار اسكندرية كم • يسمو اليها على بعد من الحدق •
• من شامخ الانف او طابه شمم • كانه باسقته دارة الافق •
• للمنشآت الجواري عند رؤيته • كموقف النوم ... •

قال ابن وصيف شاه كان في اعلى هذه المنارة قبة من نحاس اصفر منصوب فوقها مراة من معادين
شتى وقيل كانت من الحديد الصيني وقيل كانت من زجاج مدبر بالحكمة وكان قدرها خمسة اشبار

وقيل سبعة

قال ابن وصيف شاه كان في اعلى المنارة قبة من نحاس

وقيل سبعة اشبار وهي على كرسي من نحاس اصفر وكانوا ينظرون فيها الى سفن الروم تخرج
من بلاد الروم من مسافة تعجز عنها الابصار فيستعدون لذلك فاذا قرب العدو وسط البحر يديرون تلك
المراة مقابل الشمس ويستقبلون بها سفن العدو فيقع شعاعها على السفن فتحترق عن اخرها
فيهلك من فيها واذا اراد اهل تلك المدينة ان يعلموا غيرهم من نواحيهم بعدو وهم نشروا
في اعلى المنارة اعلاما فيعلم اهل تلك النواحي بالعدو فيستعدون للقتال ايضا فلم تزل المنارة
على هذه الحالة حتى جاء عمرو بن العاص واخرج جماعة كتابا مكتوب فيه ان اموال الاسكندر تحت هذه
المنارة وحسنوا لعمرو بن العاص هدمها واخذ الاموال من تحتها ثم يعيدها الى ما كانت عليه فطمع
في ذلك وقلع المراة وهدم من المنارة ثلثها فلم يجد شيئا فعلم ان ذلك دسيسة لهدم المنارة
ليبطل عمل المراة والصنم وغيرهما من المنافع لهم المضرة للعدو وطلب الذين اشاروا
عليه بهدمها فوجدهم قد هربوا وتمت حيلتهم على عمرو بن العاص وكان اهل هذه الخديعة
من الروم ثم انه بنى المنارة ثانيا ونصب عليها المراة كما كانت فبطل عملها الذي كانت
عليه من الرؤية والاحراق واستمرت المنارة قايمة في الهواء بغير مراة الى سنة تسع وسبعين
وماية من الهجرة فوقعت زلزلة عظيمة فسقط راس المنارة فلما استولى احمد بن طولون على
مصر بنى في اعلى المنارة قبة من الخشب واستمرت على ذلك الى زمن الظاهر بيبرس البندقداري
فسقطت تلك القبة فبناها وجعل في اعلى المنارة مسجدا وذلك في سنة ثلاث وسبعين وستماية
واستمر على ذلك الى ان ... وسبع ماية في دولة الناصر محمد بن قلاوون فوقع في ايامه زلزلة عظيمة
فسقطت المنارة عن اخرها وتلاشى امرها من يومئذ ذكر اخبار عمود السواري قال القضاعي
ومن العجايب عمود السواري الذي بثغر الاسكندرية وهو من الحجر الصوان وارتفاعه سبعون ذراعا
ودوره خمسة اذرع ونصف وكان هذا العمود من جملة سبعة اعمدة تحمل فوقها رواقا ...

اخبار عمود السواري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)